مقـاربـــات . . فـــي النفـــس و الديـــن و الحيـــاة (28)

أوقفـــوا المتاجـــرة بالديـــن!!

الأديـنـــــة والألحـــــدة؟!!

ظاهـــــرة أبـــي لهـــب!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life28.pdf

د . صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا – العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

أوقفـــوا المتاجـــرة بالديـــن!!

المشكلة الجوهرية في المجتمعات العربية إقتصادية بحتة , ومنها تتفرع المشاكل الأخرى وتتعمق وتتعتق وتتشابك وتطغى , وتحجب الأنظار والأبصار عن المشكلة الإقتصادية.

فكل ما يجري في المنطقة ينبع من القهر الإقتصادي والفساد العارم الذي يعصف بأرجائها.

قد يقول قائل , إنك إختصرت المشكلة وألغيت العديد من الأسباب الأخرى , لكنه لا يستطيع أن يأتي ببرهان واضح ودليل قاطع على أن المشكلة غير ذلك , وإلا لتمكن من وضع الحلول لها , بمعنى أننا نغفل المشكلة الحقيقية ونتلهي بفروعها وتشعباتها ونتائجها , ولهذا ما تمكنا من الحل , وإنما من توليد المشاكل ومضاعفتها , وتكبيل المواطن بمزيد من القهر والحرمان.

فالمجتمعات العربية تعيش الفقر والعوز والحرمان من الحقوق البسيطة للإنسان في الحياة المعاصرة , وتتنامى فيها نسبة الإفقار والإذلال والتشريد والتهجير والتلهي بالتصارعات السلبية , التي تديرها رموز وجهات تتاجر بالأبرياء من أجل تحقيق الإحتكار والإنفراد بنعيم الثروات , ولكن إلى حين.

ويبدو أن الإستثمار في الفقر منهج متواصل يمارسه الذين يرفعون رايات الدين , ويَعِدون الفقراء والمساكين بأن سعادتهم في الموت , ومعاناتهم في الحياة واجبة وفريضة لكي يحققوا السعادة بعد الموت , ولهذا فأن برامج الحرمان والإفقار مستمرة , وفي أغنى البلدان العربية التي تمتلك خزائن الأرض النفطية.

وبسبب هذا السلوك الأناني المنحرف المعبّر عن نوازع النفوس السيئة , فأن الدين صار عنوان التفاعلات والمناوشات وسفك الدماء وتخريب البلاد وسبي العباد , والنيل منهم بأبشع الوسائل والأساليب المتوحشة النكراء.

المشكلة الجوهرية في المجتمعات العربية إقتصادية بحتة , ومنها تتفرع المشاكل الأخرى وتتعمق وتتعتق وتتشابك وتطغى , وتحجب الأنظار والأبصار عن المشكلة الإقتصادية

أننا نغفل المشكلة الحقيقية ونتلهي بفروعها وتشعباتها ونتائجها , ولهذا ما تمكنا من الحل , وإنما من توليد المشاكل ومضاعفتها , وتكبيل المواطن بمزيد من القهر والحرمان

المجتمعات العربية تعيش الفقر والعوز والحرمان من الحقوق البسيطة للإنسان في الحياة المعاصرة , وتتنامى فيها نسبة الإفقار والإذلال والتشريد والتهجير والتلهي بالتصارعات السلبية

يبدو أن الإستثمار في الفقر منهج متواصل يمارسه الذين يرفعون رايات الدين , ويَعِدون الفقراء والمساكين بأن سعادتهم في الموت , ومعاناتهم في الحياة واجبة وفريضة لكي يحققوا السعادة

بعد الموت

ولا يمكن للمجتمع أن ينتصر على معضلاته ويوقف ناعور ويلاته إلا بالتوجه الإقتصادي , الذي يساهم في إطلاق طاقات المواطنين وتشجيعهم للإستثمار بأفكارهم , وتطوير أحوالهم بالإبداع في العمل , فعندما يتمكن الإنسان من جني ثمار عمله والقدرة على إسعاد نفسه ومن حوله , فأنه سيعرف طعم الحياة ويستلطفها , ويركز طاقاته على البناء والعطاء وتأمين ما يساهم في إنجاح عمله , عندها سيخبو دور المتاجرين بالدين , وتفسد تجارتهم , ويتحرر الناس الفقراء الأبرياء من قبضتهم , ويعيشون أحرارا متفاعلين مع الحياة بالبناء والعمل الطيب الصالح النافع للناس أجمعين.

بسبب هذا السلوك الأناني المنحرف المعبّر عن نوازع النفوس السيئة , فأن الدين صار عنوان التفاعلات والمناوشات وسفك الدماء وتخريب البلاد وسبي العباد

عندما يتمكن الإنسان من جني ثمار عمله والقدرة على إسعاد نفسه ومن حوله , فأنه سيعرف طعم الحياة ويستلطفها , ويركز طاقاته على البناء والعطاء وتأمين ما يساهم في إنجاح عمله

فما أحوجنا للوعي الإقتصادي والثقافة الوطنية التي تنمي روح المواطنة , وتساهم في إستنهاض الهمم الإقتصادية التي تضع المشاريع الفردية والجماعية للتنمية , وتحرير الإنسان من الفقر والعوز والإنصفاد بالحاجات , التي تستخدمها الكراسي للسيطرة على الناس والتحكم بمصيرهم.

وعليه فأن توجيه الأنظار نحو العامل الإقتصادي والرؤية الإبداعية في العمل والإنتاج والإبتكار , لهي المنقذ الوحيد للبلاد والعباد من تجار الضلال والبهتان المدّعين بدين.

ما أحوجنا للوعي الإقتصادي والثقافة الوطنية التي تنمي روح المواطنة , وتساهم في إستنهاض الهمم الإقتصادية التي تضع المشاريع الفردية والجماعية للتنمية

الأدينـــــة والألحـــــدة؟!!

الأدينة منهاج تفاعل إستعبادي إستلابي قهري يغلّف المساوئ والمظالم والجرائم والفساد والإمتهانات بأغلفة دينية براقة ومزوّقة.

الأدينة منهاج تفاعل إستعبادي إستلابي قهري يغلّف المساوئ والمظالم والجرائم والفساد والإمتهانات بأغلفة دينية براقة ومزوّقة

وهذا المنهج عندما يتمكن من السلطة ويتحول إلى حزب أو نظام سياسي , فأنه سيرتكب المآثم والخطايا ويفسد في الأرض , وهو يتقنّع بدين , مما يؤدي إلى ولادة جيل يكره كل ما يمت بصلة إلى الدين المستخدم كوسيلة للإتجار بمصائر الناس ومصادرة حقوقهم ونفي قيمتهم الإنسانية.

حصل ذلك في مجتمعات عديدة سابقة , وفي الدول الغربية أمثلة كثيرة , وفي دول أخرى أيضا , وفي عالمنا الإسلامي هناك أمثلة يتم إغفالها إعلاميا لتمرير وتعزيز هذه المناهج الفتاكة بالدين وأهله , ففي بعض المجتمعات الإسلامية التي تسيّدت فيها مناهج الأدينة , أدت إلى نفور الآلاف من أبنائها من الدين , وإمعانهم بالإلحاد بل وبمعاداة الدين ونسفه نسفا مروعا.

في بعض المجتمعات الإسلامية التي تسيّدت فيها مناهج الأدينة , أدت إلى نفور الآلاف من أبنائها من الدين , وإمعانهم بالإلحاد بل وبمعاداة الدين ونسفه نسفا مروعا.

وفي مجتمعاتنا بدأت الظاهرة تدب وتنتشر بسبب هذه المناهج المشينة المخزية , التي تُنفر البشر من الدين , ذلك أن الدين رحمة للعالمين وليس نقمة عليهم , أما أن يتحول الدين إلى وسيلة للقتل والدمار والخراب وهتك أعراض الناس والفساد والإفساد , وتكوين الأحزاب والعصابات والمجاميع بأنواعها , التي تتحكم فيها النفوس الأمارة بأسوأ من السوء , فهذا يعني أنها وفرت الأدلة والشواهد العملية التي تجعل الناس يبتعدون عن الدين بل ويكرهونه ويعادونه , لأن ما يقدمونه لهم لا يتفق

أن الدين رحمة للعالمين وليس نقمة عليهم

وأبسط مبادئ وقيم الدين الذي توارثوه.

ولهذا فأن التفاعلات الدامية والصراعات البغضاوية المضرجة بالأحقاد والإنتقامات , ستدفع بالناس إلى النفور من الدين والسقوط في متاهات الإلحاد , ذلك أن الإفرازات التنفيرية تتراكم وتزداد قوة وتوحشا وإمعانا في الفتك , والتفنن بأساليب القتل والترهيب بالدين من الدين.

وبما أن المنفرات تتزايد وبتكرار شديد ومتناوب , فأنها تأتي أوكلها وتساهم بزيادة حدة النفور والعدوان على الدين , وتنمية السلوكيات الكارهة لما يمت بصلة للدين , حتى لتجد الناس سيكرهون كل معمم وملتحٍ ومدّعٍ بالدين , وبهذا فأن الدين يجني على نفسه ويقاتل ذاته وموضوعه.

ولا ننسى الإستثمار المعاصر المستخدم لأحدث التقنيات والنظريات السلوكية في تعزيز هذا التنفير والتعادي مع الدين , حتى أصبحت الحالة تثير الشبهات والإتهامات , فأنت متهم والمجتع متهم حتى تثبت البراءة!!

وبهذا فأن الذين هُجِّروا من أوطانهم الإسلامية وفقا لمناهج الأدينة , فأن معظمهم سينفرون من الدين الذي إستبيحت بإسمه أعراضهم وقتل ذويهم وصُودِرت ممتلكاتهم , وألقيَ بهم حيارى في أصقاع الدنيا التي تزداد توجسا منهم.

فهل سيرعوي المتأدينون في مجتمعاتنا , ويستفيقون من خمر الكراسي وغنائم المآسي , ويدركون بأن الدين رحمة وألفة ورحمة , وأنه دين للناس كافة , وليس حكرا على فئة دون أخرى , وأنه دين قويم لا يُكرِه أحدا , ويجادل بالتي هي أحسن , ويترجم مبادئ وقيم الإنسانية التي يحبها الله؟!!

ظاهـــــرة أبـــــي لهـــب!!

"أبو لهب" الذي تبت يداه وما كسب , ظاهرة سلوكية بشرية , تجسد مفردات النفس الأمارة بالسوء , وأوضحها القرآن الكريم , بمعانيها التي تلخص آليات إرادة الشر والسوء , والدوافع المنطلقة ضد الخير والمحبة والرحمة والأخوة الإنسانية.

ومن الواضح أن هذه الظاهرة قد صار لها قِوى ذات قدرات تدميرية وتخريبية غير مسبوقة في تأريخ البشرية.

قِوى ضد القيم الإنسانية الخالدة التي دعت إليها الرسالات السماوية والعقائد الدنيوية , وأكدتها دساتير الأمم والشعوب المُحبة للسلام

أن يتحول الدين إلى وسيلة للقتل والدمار والخراب وهتك أعراض الناس والفساد والإفساد , وتكوين الأحزاب والعصابات والمجاميع بأنواعها , التي تتحكم فيها النفوس الأمارة بأسوأ من السوء , فهذا يعني أنها وفرت الأدلة والشواهد العملية التي تجعل الناس يبتعدون عن الدين بل ويكرهونه ويعادونه

لا ننسى الإستثمار المعاصر المستخدم لأحدث التقنيات والنظريات السلوكية في تعزيز هذا التنفير والتعادي مع الدين , حتى أصبحت الحالة تثير الشبهات والإتهامات

هل سيرعوي المتأدينون في مجتمعاتنا , ويستفيقون من خمر الكراسي وغنائم المآسي , ويدركون بأن الدين رحمة وألفة ورحمة , وأنه دين للناس كافة , وليس حكرا على فئة دون أخرى

أبو لهب" الذي تبت يداه وما كسب , ظاهرة سلوكية بشرية , تجسد مفردات النفس الأمارة بالسوء

أن هذه الظاهرة قد صار لها قِوى ذات قدرات تدميرية وتخريبية غير مسبوقة في تأريخ البشرية.

قِوى ضد القيم الإنسانية الخالدة التي دعت إليها الرسالات السماوية والعقائد الدنيوية , وأكدتها دساتير الأمم والشعوب المُحبة للسلام

دساتير الأمم والشعوب المُحبة للسلام والأمان والتقدم والرقاء.

ويبدو أن أموالا طائلة تلقى في جحيماتها التي توقد في كل مكان وزمان , حتى أخذت بالإستعار والتأجج في مواطن الرسالات كافة.

وتقف البشرية في حيرة وإندهاش أمام إستشراء ظاهرة أبي لهب , وتطورها وتقدمها وتفوقها على جميع الإحترازات , وإجراءات الوقاية من ويلاتها وهجماتها المعادية لأبسط المُثل والمعايير الإنسانية.

وهذا يستدعي تكاتف إرادات الخير والمحبة وإعلاء القيم الصالحة للناس أجمعين , وإرساء مبادئ التآلف والإعتدال والرحمة والتكافل والتعاون , والتفاؤل والإذعان للمصلحة الإنسانية والوطنية والأخلاقية , وعدم إذكاء روح الإنحراف واليأس والإنقضاض على الذات والموضوع.

ذلك أن البشرية تواجه مأزقا خطيرا بسبب تنامي أدوات وعناصر وآليات هذه القوى , التي أخذت تتحكم بمسيرة جميع دول الأرض وتملي عليها إتخاذ القرارات , التي لا حاجة لها بإتخاذها لولاها.

ويقع على عاتق الأمم المتحدة الدور الأكبر في حشد العقول وتفاعلها للوصول إلى صيغة عمل عالمية , تؤهل الدول للعمل كمنظمة واحدة لإبتكار الحلول والعلاجات الشافية , من طاعون الشرور الذي تبثه قوى إبي لهب في فضاءات الحياة الإنسانية.

ولابد للبشرية أن تتمسك بثوابتها الأخلاقية وقيمها الطيبة الرحيمة , وأن تسعى بكل طاقاتها لقطع روافد مدها بالمغرر بهم بسبب البطالة والفقر والجهل والأمية والمقاساة المريرة.

ويتوجب عليها إطلاق المشاريع الإقتصادية وخصوصا الزراعية لتوفير الأمن الغذائي والبيئي , وإشاعة فرص التعليم والتفاعل الإيجابي مع معطيات العصر.

ومن أولويات المسؤولية الإنسانية أن تكون هناك مشاريع دؤوبة واضحة , لتعليم الناس مهارات التفاعل الحضاري النافعة , الآخذة بهم إلى دروب المسرّات والإبتهاج والنماء المطلق.

والأمان والتقدم والرقاء

تقف البشرية في حيرة وإندهاش أمام إستشراء ظاهرة أبي لهب , وتطورها وتقدمها وتفوقها على جميع الإحترازات , وإجراءات الوقاية من ويلاتها وهجماتها المعادية لأبسط المُثل والمعايير الإنسانية

هذا يستدعي تكاتف إرادات الخير والمحبة وإعلاء القيم الصالحة للناس أجمعين , وإرساء مبادئ التآلف والإعتدال والرحمة والتكافل والتعاون , والتفاؤل والإذعان للمصلحة الإنسانية والوطنية والأخلاقية

لابد للبشرية أن تتمسك بثوابتها الأخلاقية وقيمها الطيبة الرحيمة , وأن تسعى بكل طاقاتها لقطع روافد مدها بالمغرر بهم بسبب البطالة والفقر والجهل والأمية والمقاساة المريرة

من أولويات المسؤولية الإنسانية أن تكون هناك مشاريع دؤوبة واضحة , لتعليم الناس مهارات التفاعل الحضاري النافعة , الآخذة بهم إلى دروب المسرّات والإبتهاج والنماء المطلق

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة . . (27)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life27.pdf

*** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد
ArabPsyFound